Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثيراً ما نتساءل عما إذا كانت روايات كافكا عرضاً لأشد صراعات المؤلف شخصية وخصوصية، أم أنها وصف موضوعي للـ«الآلة الاجتماعية»؟

لا تقتصر **الكافكاوية** على المجال الحميمي ولا على المجال العام: إنها تحتويهما معاً. والعام هو مرآة الخاص، في حين أن الخاص يعكس العام.

٦

أثناء حديثي عن الممارسات الاجتماعية الصغيرة التي تنتج **الكافكاوية**، فكرت، لا بالأسرة فحسب، بل كذلك بالمؤسسة التي قضى كافكا كل حياته فيها: المكتب.

غالباً ما فُسّر أبطال كافكا بوصفهم تعبيراً عن المثقف، لكن غريغور سامسا لا يمتلك أي شيء من شخصية المثقف. لم يكن لديه، عندما استيقظ وقد استحال صرصاراً، سوى هم واحد: كيف يسعه، وهو في هذه الحالة الجديدة، أن يصل إلى المكتب دون تأخر؟. لم يكن يدور في رأسِه سوى طاعة النظام الذي عودّته عليه مهنته: إنه مستخدم، **موظف**، وكل شخصيات كافكا كذلك، موظف تم تصوره لا كنموذج سوسيولوجي (كما كان يمكن أن يكون عليه الحال لدى روائي كزولا) بل كإمكانية إنسانية، طريقة ابتدائية في الوجود.

ليس ثمة، في عالم الموظفين البيروقراطي، **أولاً**: أي مبادرة أو ابتكار أو حرية عمل؛ ثمة فقط الأوامر والقواعد: إنه **عالم الطاعة**.

ثانياً: يقوم الموظف بجزء صغير من العمل الإداري الكبير الذي لا يعرف عن هدفه وآفاقه شيئاً: إنه **العالم الذي صارت فيه الحركات آلية**، والذي لا يعرف الناس فيه معنى ما يفعلون.